الأنباء
السبت 22 نوفمبر 2014

قريباً.. عالمنا بلا نقود

8 أسباب تحول دون استخدام النقود مستقبلاً

إعداد: مدحت فاخوري

العالم بصدد طفرة ليست بالجديدة، لكنها بصدد الانتشار لتقضي على وسائل قد يفكر البعض في انه لا يمكن الاستغناء عنها يوميا وهي النقود. ففي ظل ما يشهده العالم من التوسع في العالم الرقمي، فان العالم يسير في اتجاه مجتمع غير نقدي، حيث ستجرى كل التعاملات عن طريق الانترنت والوسائل الالكترونية الاخرى، بغض النظر عن قيمة المشتريات او نوعيتها سواء ادوات او أجهزة الكترونية او شراب او طعام أو سواء كانت جديدة او قديمة في إشارة إلى انه لن يبقى هناك عامل واحد يدعو إلى التعامل النقدي.

وهناك الكثير من وسائل الدفع البديلة التي ستساهم بشكل كبير في إيقاف التعاملات النقدية، موجود بالفعل منذ اكثر من نصف قرن. إلى جانب البعض الآخر وقد بدأ يطفو على السطح خلال السنوات الاخيرة.

ومن هذه الوسائل التي سيكون لها دور فعال في انهاء حقبة التعاملات النقدية، ما يلي:

1 بطاقات الائتمان Credit Cards

ليست بغريبة على المجتمع المالي فمنذ انشاء بطاقات «دينرز كلوب» منتصف القرن الماضي وقد بدأ الناس في استخدامها مما أتاح لهم فرصة عدم القلق بما في جيوبهم من نقود قد تكون كافية أو غير كافية لشراء حاجياتهم. وفي تلك الآونة كان يتم سداد هذه البطاقات بالكامل وليس على دفعات كما هو الحال هذه الأيام، وتلا ذلك اصدار بنك اوف أميركا لكروته عام 1958 والتي كانت البذرة الاولى لما يعرف اليوم باسم كروت الائتمان. فخلال العام الماضي انفق الاميركيين نحو 4,077 تريليونات دولار عبر بطاقات الائتمان بزيادة سنوية بلغت 7,9٪ مقارنة بـ 2012.

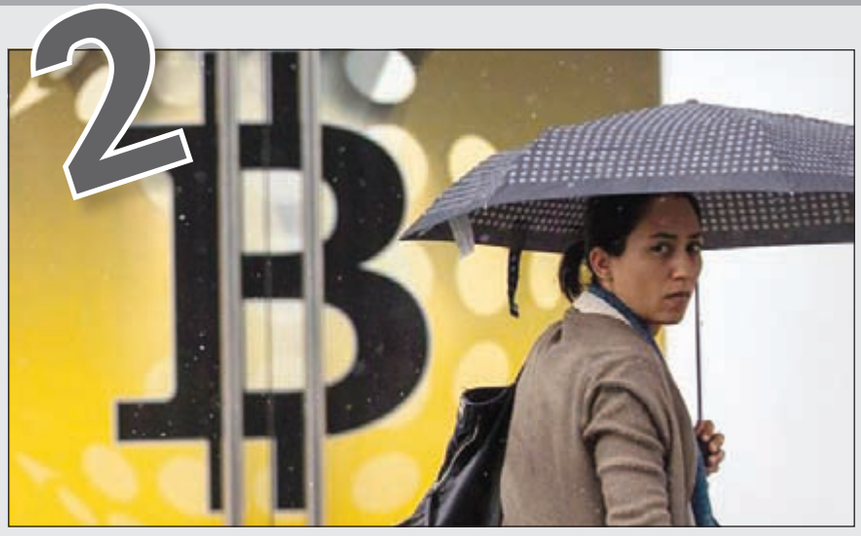

2 بيتكون Bitcoin

على الرغم ما تشهده هذه الوسيلة من تقلبات كبيرة بالنسبة لاصل قيمتها إلى انها «Bitcoin» تحظى بالكثير من المحفزات مقارنة بالبدائل النقدية الأخرى، على الرغم من الفضيحة الكبرى التي منيت بها في ابريل الماضي والمعروفة باسم «Mt Gox». فيما لايزال هناك الكثير من الاهتمام بهذه الطريقة البديلة عن التعاملات النقدية والمعروفة باسم «النقود الرقمية» حيث بلغ اجمالي تعاملاتها اليومية 257 مليون دولار متجاوزة بذلك تعاملات بورصة ويسترين يونيون، وفي الوقت ذاته فان تعاملات Bitcoin ستضيف 4 سنتات للسهم الواحد من خلال أرباحها لهذا العام.

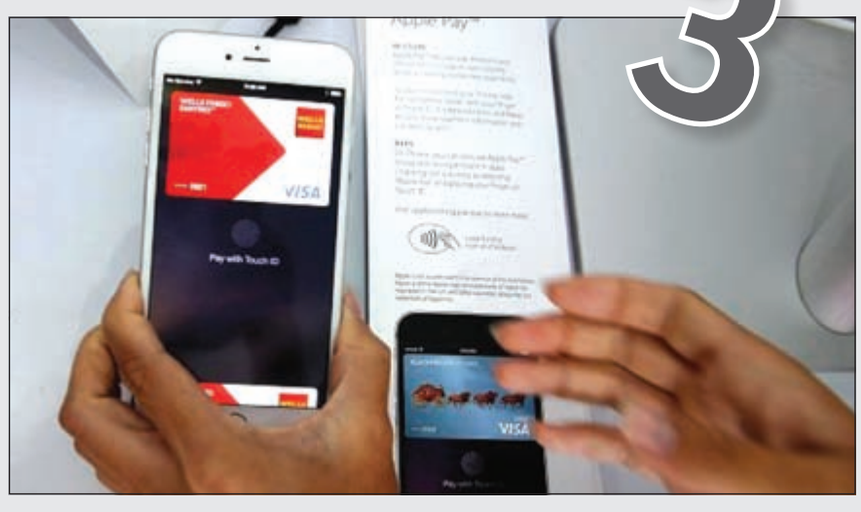

3 الدفع عن طريق «آبل»

وهو عبارة عن طريقة للدفع من خلال نظام أجهزة الاتصالات (NFC) وذلك من خلال ما أدخلته شركة آبل على انظمة هاتفها آيفون 6 والذي يعد بمنزلة خطوة واسعة تجاه البدائل النقدية. فيمكن لمستخدم اجهزة آبل اتمام معاملاته ببساطة عن طريق الضغط على زر هاتف الآيفون إلى جانب زر تأكيد عملية الشراء من خلال البصمة الخاصة بك، مما سيسهل عمليات الشراء أسهل من أي وقت مضى لدى متاجر التجزئة مثل ميسي، ولغرين، ماكدونالدز ومتجر أبل.

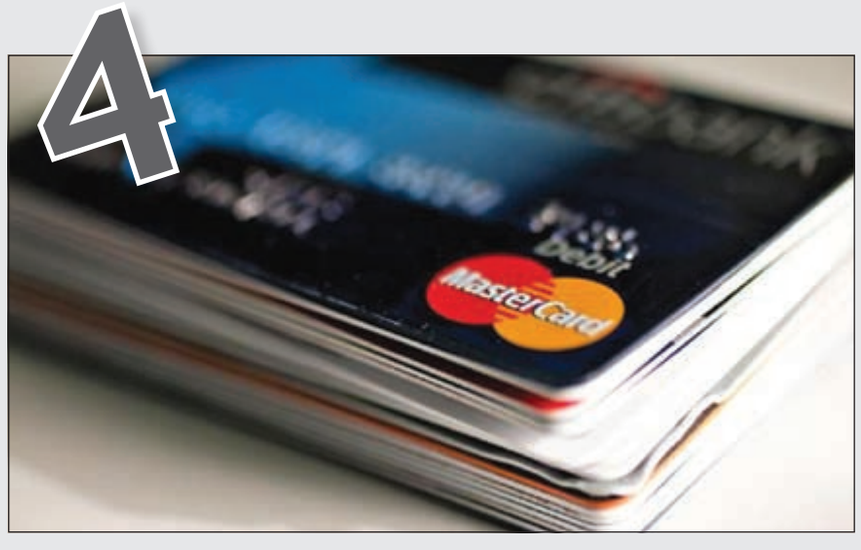

4 بطاقات الخصم

في كثير من الأحيان وبسهولة يخلط الناس بين بطاقات السحب الآلي وبطاقات الائتمان، حيث لم يتم التوسع في استخدامها حتى تسعينيات القرن الماضي، ففي عام 1990 لم يتم استخدام بطاقات السحب الآلي سوى من خلال 300 مليون صفقة فقط وهو رقم يدعو للخجل، لكن بعد عشرين عاما بدت هذه النوعية من البطاقات تطغى بطريقة جعلتها تصل إلى 37,6 مليار معاملة. في الواقع ان بطاقات الخصم هي الطريقة الأكثر انتشارا بين المستهلكين في الولايات المتحدة، وفقا لتقرير نيلسن. فخلال العام الماضي بلغت قيمة التعاملات التي تم اجراؤها من خلال بطاقات الخصم من القيزا 1,079 تريليون دولار بزيادة بلغت 9,9٪ عن 2012.

5 PayWave/ PayPass

قد تحصل طرق الدفع عن طريق آبل على أكبر قدر من الاهتمام، لكن كلا من ڤيزا وماستركارد لديهما برامج دفع عن بعد وهما (PayWave) في حالة ڤيزا و(PayPass) بالنسبة لماستر كارد، من خلال السماح لحاملي هذه البطاقات بإتمام عملياتهم من خلال النقر ببطاقاتهم من خلال جهاز متخصص أو (في بعض الحالات) عن طريق الهاتف الذكي ليستطيعا دفع المبالغ المستحقة عليهم على الفور، في ظل ضوابط أمان شديدة، حيث إن الكاشير لا يمسك بطاقتك الائتمانية أبدا أو يرى أرقامها.

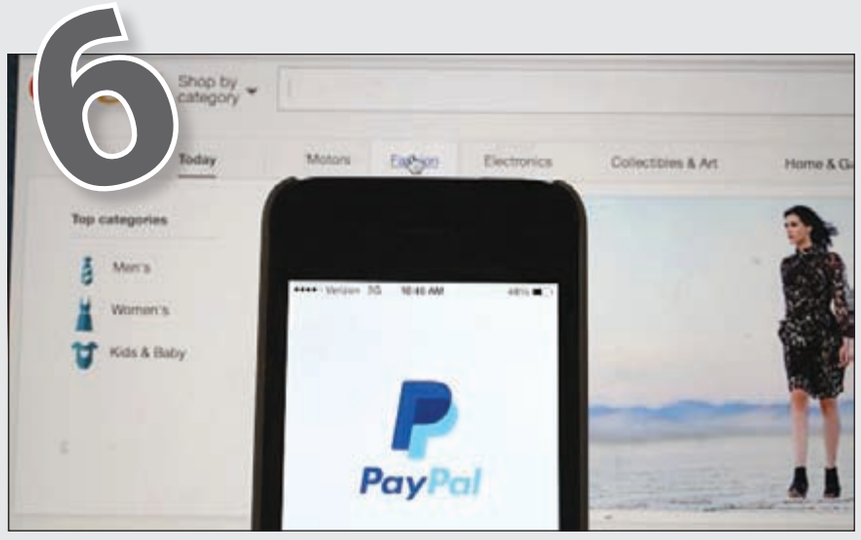

6 PayPal/Alipay

قريبا جدا ستعلن شركة PayPal عن انفصالها عن شركة eBay، وتعد PayPal احد الطرق القديمة التي تمكن مستخدميها من الدفع عن طريق الانترنت، خاصة بالنسبة للدفع من شخص إلى شخص، ولدى هذه الخدمة نحو 152 مليون حساب نشط، وقد بلغت قيمة التعاملات التي تمت من خلالها العام الماضي مبلغ 27 مليار دولار من خلال اجهزة الهواتف الذكية لتتضاعف بذلك قيمة تعاملاتها خلال 2012. تلك الارقام تأتي تأكيدا لإعجاب مستخدمي الخدمة بها، لكن هذا يتضاءل أمام الخدمة المنافسة لها «AliPay» التابعة لشركة علي بابا، والتي أعلنت أنها أجرت تعاملات عبر الهاتف النقال بنحو الـ150 مليون دولار خلال العام الماضي.

7 QuickTap/Softcard

عندما يخطر ببالك التفكير في طرق الدفع البديلة، فربما اول ما يتبادر إلى الذهن هو شركة كوكاكولا Amatil، وهي عبارة عن عملية تعبئة في منطقة آسيا والمحيط الهادي، ثم انتشرت وإن كان طريقة «QuickTap» تتركز في آلات البيع، حيث يصبح بمقدور الناس الحصول على شرابهم حتى حال لم يكن لديهم أي نقود من خلال نظام غير النقدي للدفع المسبق. حيث يمكن لأصحاب البطاقات أو الهاتف الذكية الضغط على لوحة الجهاز ببطاقاتهم أو أجهزتهم النقالة وللحصول على الشراب. وقد أطلقت شركة كوكاكولا في أميركا الشمالية برنامجا تجريبيا مع شركة ISIS إيزيس للدفع (والتي غيرت تسميتها مؤخرا لتصبح Softcard).

8 أشياء الإنترنت

فكما أصبحت أجهزة الهاتف أكثر ذكاء، حيث بات بإمكانها إجراء عمليات دفع بالنسبة لك، فإن شركة LG بالفعل أنشأت برنامجا في سوق البرامج تحت اسم «الثلاجة الذكية» التي تتعقب انواع الطعام التي تشتريها ليقوم البرنامج بوضعها معا من خلال قائمة مقترحة للتسوق. ففي ظل هذه التطورات لا يستبعد الخبراء في المستقبل ان يكون هناك إعداد طلبات مشتريات المواد الغذائية أوتوماتيكيا في المستقبل سواء من البقال المحلي أو مواقع الخدمات المتخصصة عبر الإنترنت مثل أمازون، مع إمكانية ان تصبح ممارسة شائعة إلى حد ما في البيوت الأميركية.

مقال

جويتي لالشانداني*

رحلة إلى السحاب..
التطور عبر التقنية وموسيقى البوب!

في السابع من أبريل 1964، وبينما كانت فرقة البيتلز تقول للعالم إن «المال لا يشتري لي الحب» بأغنيتها «Money Can't Buy Me Love»، كانت شركة IBM تحاول إقناع مجتمع الأعمال بأن المال يستطيع على الأقل أن يشتري لهم جهاز حاسب كبيرا (mainframe). لقد تم الآن إطلاق نظام IBM/360 ـ ذلك النظام الذي يوصف بأنه تكرار مبتكر لظاهرة Big Blue's. وأوضح الإعلان الرسمي لإطلاق النظام «أن نظام IBM/360 يمثل تحولا كبيرا في تصميم الكمبيوتر ومفاهيم تصنيعه، وهذا الكمبيوتر هو نتاج لجهد عالمي شاركت فيه مختبرات IBM ووحدات في مختلف أنحاء العالم، وهذه هي المرة الأولى التي تقوم فيها IBM بإعادة تصميم الهندسة الداخلية الأساسية لأجهزة الكمبيوتر التي تنتجها خلال عقد من الزمان».

ومنذ ذلك الحين حدث تحول مذهل في صناعة التقنية، وشاركت صناعة الموسيقى في إبراز هذه التطورات المذهلة من خلال بعض التطورات المذهلة كذلك في عالم الموسيقى.

وخلال السنوات الـ 17 التي تلت ذلك، شهد العالم عصر المنصة الأولى، حيث استعادت الحاسبات الكبيرة مكانتها وتمكن عدة ملايين من المستخدمين من قطاع الشركات من الوصول إلى تلك الأجهزة عبر أجهزتهم الطرفية. وفي الوقت نفسه، ظهر عمالقة في عالم الموسيقى، من أمثال ليد زيبلن، وديب بربل وذا رولنغ ستونز. وخلال تلك الفترة والسنوات التي أعقبتها، كانت كافة الأنشطة المرتبطة بالكمبيوتر مقتصرة على التفاعل بين الإنسان وجهاز الكمبيوتر، ولكن لم يكن ذلك التفاعل ذا صبغة شخصية على الإطلاق.

وتغير ذلك الواقع بنهاية عصر المنصة الأولى، وذلك على الرغم من أن الحدث الذي جعل هذا التحول ممكنا قد تم خلال ذلك العصر، وكان ذلك على وجه الدقة في عام 1973، حينما أبكى دوني أوزموند ملايين القلوب بأغنيته «Young Love»، وغير فريق سلايد شكل مهرجان «يولتايد» حينما أطلق أغنية «Merry Xmas Everybody»، كما توصل بوب ميتكالف إلى ابتكار تقني جديد في العام نفسه بمركز أبحاث بالو ألتو التابع لشركة زيروكس.

وإذا انتقلنا إلى العام 1981، حينما كان عالم الموسيقى يتلمس معالم صرعة جديدة في عالم الموسيقى تحمل اسم الهيب هوب، كان عالم التقنية يخطو خطواته الأولى نحو المنصة الثانية. وكان ذلك هو عصر نموذج السيرفر والكمبيوتر الشخصي ـ ذلك الجهاز الذي أدى أضفى صبغة شخصية على تقنية المعلومات، مدعوما بشبكة الإيثرنت وشبكات المنطقة العريضة. وحينما بدأت أجهزة الكمبيوتر الشخصية في التواصل فيما بينها في حدود العام 1983، سرعان ما انتقلنا إلى عالم تميز بابتكارات مذهلة لم يكن أحد يتخيلها – وشملت البريد الالكتروني الذي بدأ استخدامه من أجل تبادل المعلومات عبر الإنترنت من أماكن مختلفة في العالم.

وتمكنا من هذه المرحلة من الانطلاق لعشر سنوات إلى المستقبل، وأسهم ألبوم «Nevermind» الذي أطلقه فريق الروك الأميركي «نيرفانا» في تحديد هوية جيل بكامله، بينما أعادت الهيئة الأوروبية لأبحاث الذرة تعريف عالمنا من خلال ابتكار نظام النص التشعبي وتوفيره للجمهور في شكل الشبكة العنكبوتية «World Wide Web». وتطلب ذلك إحدى القفزات المذهلة في عالم التقنية، وهي الانطلاق من مجرد تبادل مستندات الشركة مع أفراد بعينهم إلى مشاركة البيانات الشخصية مع أشخاص غرباء تماما. وولدت المدونات التي سرعان ما أعقبتها ثورة انتاج وتبادل البيانات الشخصية.

وكان عدد بائعي التقنية قليلا في عصر المنصة الأولى، وكانوا يقدمون حلولا طرفية، وخلال عصر المنصة الثانية، ومع تسارع تبني التقنية وتوسيع انتشارها، استحدث السوق فرصا لظهور المزيد من بائعي التقنية المتخصصين. ومن أمثلة ذلك ظهور شركة إنتل في صناعة أشباه الموصلات، وشركة سيسكو في مجال الشبكات، وشركة أوراكل في مجال قواعد البيانات، وشركة مايكروسوفت في مجال أنظمة التشغيل، وشركة EMC في مجال التخزين، وشركة ياماها في مجال الموسيقى.

استمرت فترة المنصة الثانية لـ 26 سنة، وتميزت كذلك بتزايد تصاعدي في عدد المستخدمين والتطبيقات ـ حيث ارتفع عدد المستخدمين من عدة ملايين إلى مئات الملايين، وارتفع عدد التطبيقات من بضعة آلاف إلى عشرات الآلاف. ومع ذلك، ركزت صناعة الحوسبة جهودها في ذلك الحين على الشركات، بينما كان الاستخدام الشخصي أمرا ثانويا. وكان تطور المنصة الثانية نتيجة للتطورات في أنظمة وتطبيقات الشركات.

وشهد العام 2007 إطلاق الهاتف الذكي آيفون وتطبيقات غوغل، وبدء موقع أمازون وSalesforce.com في تقديم خدماتهما السحابية، وقدمت نجمة الغناء ريحانة حلها السحابي الخاص بها بترديد أغنيتها «Umbrella_ella_ellas» بشكل متواصل. ومما يجدر ذكره أن عمر موقعي هادوب وتويتر في ذلك الحين لم يتجاوز العام، بينما كان الصغير جاستن بيبر قد بدأ في صناعة اسم مرموق لنفسه عبر منصة جديدة عمرها عامان واسمها يوتيوب. كانت تلك هي بذور ما يعرف اليوم كتوجهات رئيسية في تبني التقنية في عالم اليوم: وتشمل تقنيات الاتصالات المتنقلة، والحوسبة السحابية، وتحليلات البيانات الكبيرة، ووسائل التواصل الاجتماعي. لقد كانت تلك بداية المنصة الثالثة.

وأحدثت التوجهات المذكورة تغيرا هائلا في عالم تقنية المعلومات، وأدت إلى توجيه الابتكار نحو تلبية متطلبات المستهلك الفرد بدرجة أكبر من تلبية احتياجات الشركات. هذا هو العالم الذي أصبح فيه الوصول إلى الإنترنت يتم عبر الأجهزة المتنقلة، وينمو فيه حجم البيانات التي ينتجها الأشخاص والآلات بسرعة كبيرة إلى درجة أن حجم العالم الرقمي ربما يتضاعف بخمسين مرة قبل نهاية العام 2020.

لقد شهدت المنصة الثالثة ارتفاع عدد المستخدمين بشكل غير مسبوق، من عشرات الملايين إلى مليارات، وحولت التطبيقات وجهتها من الشركات لتصبح وسيلة للترفيه والتعبير عن النفس والتواصل. وفي الوقت الذي استغرقه عالم التقنية للانتقال من أجهزة كمبيوتر بحجم السيارة العائلية إلى التخزين السحابي غير المرئي، تطور عالم الموسيقى بطريقة ما من البيتلز إلى ون دايركشن، ناهيك عن التطور الذي حدث.

* نائب رئيس المجموعة والمدير العام الإقليمي لشركة IDC بمنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا ـ خاص «الأنباء»